

## ٤١- شرح الإكليل في استنباط التنزيل للسيوطي | الشيخ أ.د.

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم اعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00  
اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم  
الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم الخميس الموافق للثامن عشر من شهر صفر عام من عام ستة واربعين واربع مئة والف -  
00:00:13

الهِجْرَة درسنا في كتاب الاكليل استنباط التنزيل لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى. الكلام في سورة ال عمران عند الاية  
الثامنة والعشرين. وهي قول الله سبحانه وتعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين - 00:00:33  
قال الحافظ السيوطي رحمه الله فيه تحريم موالاة الكفار الا لضرورة كخوف منه كخوف منهم ونحو ذلك. يعني الاية ظاهرة في  
النهي. النهي الصريح لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء. وهناك ايات ايضا صرحت آآ النهي عن موالاة الكافرين او اليهود والنصارى. يا  
ايها الذين امنوا - 00:00:53

لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء. يا ايها الذين يا ايها الذين امنوا لا تتقوا اليهود والنصارى اولياء وهكذا. طيب يقول الا الخوف. لان  
الاية قال الا ان تتقوا منهم تقاة. يقول ويدخل في ويدخل فيه يقول يدخل - 00:01:18  
السلام والتعليم والدعاء بالكنية والتوقير في المجالس وغير ذلك. هذه مسألة هل يجوز توقيت الكافر يكتنى بكنية ويدعى للحضور  
يبتدى بالسلام هذه الاصل كلها المؤمن ممنوع من ذلك. لما فيه من ذلة المسلمين وعزة الكافر. والله سبحانه وتعالى اذلهم. لكن لكن -  
00:01:36

لكل حالة حكم وايضا قد تختلف الاحوال والاوقات والازمنة ومثل ما ذكر الله سبحانه قال ان تتقوا منهم تقى. فاذا كان الانسان  
يخشى ان يترتب على فعل هذه الاشياء او ترك هذه الاشياء. يعني امورا - 00:02:06  
عليها امور لا يعني قد تكون ضررا على المسلم فهذا الضرورة تقدر بقدرها قال وفيه نهى وفي نهى الاية دليل على قطع الولاية بينهما  
في المال والنفوس جميعا. يعني قطع الولاية في بينهما في المال - 00:02:26  
قال على فيستدل به على منع التوارث. توارث لا توارث بين الملتين. ولا المؤمن يرث الكافر ولا الكافر يرث المؤمن. قال وتحمل العقل  
وهي العاقلة التي اذا قتل انسان ثم طوبى بتسليم الدية وليس عنده شيء تقوم العاقلة بدفع الدية وهم - 00:02:46  
هذا الشخص قال وولاية التزويج الكافر لا يكون وليا على بنت او الاخت قال واستدل عطاء بن ابي رباح بقوله الا ان تتقوا منهم  
تقاه على عدم وقوع طلاق المكره لان المكره - 00:03:06

لا ليس لا لا يعني لا لا يعتبر افعاله غير معتبرة. فمن اكره على الطلاق او اكره على اي امر الامور والمكره يعني معفو عن عن ما حصل  
منه او لا يؤاخذ بما لان الله قال الا ان تتقوا منهم تقاة - 00:03:26  
هذا استنباط يعني دقيق. ومثل ما ذكرنا الاصل عدم موالاة الكفار والموالاة يدخل فيها مثل ما يعني الدعاء والكنية والتوقيت في  
المجالس يعني تهنتهم ونحو ذلك. هذا هو الاصل هو الاصل لكن هناك مسألة مهمة وهي التعامل معهم. الله سبحانه وتعالى يقول لا لا

ينهاكم الله عن دين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم - 00:03:46

ان تبروهم وتقسطوا اليهم. فالبر هو الاحسان ان تحسن اليهم ان تعاملهم بالمعاملة الحسنة التي تكسب ان يتأثروا ويدخلوا في

الاسلام. يعني مثل هذه الامور اذا كان في تعامل حسن او قريب لك كافر. وتريد ان - 00:04:17

ترغب في الاسلام فتعامله يعني تحسن اليه بالاية بعض الاعمال الحسنة تبره اذا كان قريب جائز هذا جائز اذا لم يكن يعني معتديا

عليك او محاربا او نحو ذلك. طيب. قالوا قال المؤلف - 00:04:37

قوله ويحذركم الله نفسه. قال اورده الصوفية في باب الانفصال. هذه يعني مصطلحات الصوفية الانفصال اتصال ونحوها يقولون

يعني الاصل ان الانسان يتصل بربه وتقوى علاقته بربه بسبب ايمانه وتقربه - 00:04:57

الله لكن اذا وقع في معاصي تغضب الله عز وجل والله يحذره فان هذا يكون منفصلا عن ربه بعيدا. طيب. قوله تعالى قل ان كنتم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. قال فيه من - 00:05:17

اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. يعني المحبة المحبة معروف انها شعبة من شعب الايمان. فمحبة الله محبة الرسول من

الايمان واتباعه من الايمان. طيب قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الى اخر الاية. يقول استدل به على -

00:05:33

الانبياء على الملائكة. لان الله قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين. وقوله العالمين يدخل فيه ملائكة

ودل على ان الانبياء افضل من الملائكة. هذا له وجه وبعضهم يعني يفضل الملائكة على على - 00:05:53

صالحى البشر هذه مسألة فيها خلاف ايها افضل؟ الملائكة او صالحو البشر الايات يعني من نظر الى فسجود الملائكة لادم قال مثل

هذا الكلام قال تفضيل الانبياء. من نظر الى قوله تعالى - 00:06:13

المسيح ان يكون عبدا لله. ولا الملائكة الذين يعني هم اعلى. لن يستنكفوا دل على ان الملائكة افضل ومسألة حقيقة يعني ليست هناك

يعني فائدة كبيرة في الخلاف فيها والترجيح. والله اعلم بذلك. قوله تعالى واذا قالت - 00:06:31

قوله تعالى اذ قالت امرأة عمران الى قوله وليس الذكر كالانثى. قال يستدل به على انه لا يجوز استئجار من تحيط لخدمة المسجد.

لانهما لما قالت انى نذرت يعني نذرتي نذرت ما في بطني محررا. يعني ان يكون - 00:06:51

يعني تكون خدمته للمسجد. وهي كانت لا لا تحمل. فلما حملت نبرة ما في بطنها ان يكون يعني عتيق وان يكون اهل خدمة للمسجد

الاقصى. فحتى يقوم خدمة المسجد. فلما وضعت هذا الحمل - 00:07:11

هي انثى وقالت ليس الذكر كالانثى. الانثى لا تعمل في المسجد. الانثى تأتيها ايام تمنعها من دخول المسجد. يعني فلذلك وهي اوفت

بنزرها هنا قال انه لا يجوز استئجار من تحيض لخدمة المسجد لانه الحائض لا تدخل المسجد. والنبي صلى الله عليه وسلم -

00:07:31

مبين لما قال لعائشة رضي الله عنها لما حاضرت في حجة الوداع. قال افعلني كل شيء الا الطواف بالبيت. يقول قال ابن الفرس دليل

على جواز تسمية الاطفال يوم الولادة وانى سميتها مريم. لا اليوم السابع لانها انما قالت هذا - 00:07:51

في اثر الوضع قال السيوطي قلت قلت وفيه مشروعية اصل التسمية وان الام قد تسمي ولا تختص بالاب اختص التسمية بالاب

يجوز ان يسمى الاب ويجوز ان ان تسمي الام ويجوز ان ان تسمى في اليوم - 00:08:09

الاول او اليوم السابع لكن الذين قالوا انها تسمى اليوم السابع لانهم ربطوها بالعقيقة فقال يعق عنها ويسمي المولود ذكرا كان او انثى.

يعني اذا جاء اليوم السابع الافضل ان يعق عنه - 00:08:29

يعني يذبح العقيقة اه للذكر اثنتين وللانثى واحدة ويسمي وان سمي قبل او بعد فلا بأس. الامر فيه سعة قال ابن عباس هذا اصل في

الحضانة. قوله تعالى وكفلها زكريا. قال هذا اصل في الحضانة. طيب. قوله تعالى اياتك الا تكلن - 00:08:49

ثلاثة ايام الا رمزا. استدل به من قال ان الرمز من الكلام وان من حلف الا يكلم فلانا اشار اليه يحث يقول من حلف الا يكلم فلانا فاشار

اليه يحث لان لانه استثناء استثناء منه والمستثنى - 00:09:09

يعني قد يقال هذا وقد يقال لا. ان الاستثناء هذا استثناء منقطع. وان الإشارة والرمز ليس من الكلام يعني لو لو حلف الا يكلم فلانا ثم اشار بيده لا لا يحنت لان الإشارة ليست كلاما. والاية هنا - [00:09:29](#)

لا يلزم منها ان تكون يعني الاية هنا انها دلالة على ان استثنى هنا قال يعني الرمز لا يدخل في الكلام. وهذا الذي يظهر الرمز والاشارات لا تسمى كلاما الا عند ماذا؟ الا عند العجز. والتعذر - [00:09:49](#)

خلاص الذي لا يتكلم فينزل اشاراته منزلة المتكلم. فالأخرس لو لو حلف الا يدخل هذه الا يكلم فلان ثم اشار نقول نعم. اما القادر لا. طيب قوله تعالى واذكر ربك كثيرا. فيه الحث على الذكر وهو من شعب الايمان. قال محمد - [00:10:09](#)

لو رخص الله لاحد في ترك الذكر لرخص لذكره لانه منعه من الكلام منعه من الكلام مطلقا ثم قال واذكر ربك يقول الذكر من شعب الايمان. وفي هذا دلالة على يعني محبة الله - [00:10:29](#)

لعبادة الذكر ومحبة الله للذاكرين ولذلك لم يرخص سبحانه وتعالى لاحد في ترك الذكر. طيب قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم استدل بها من قال بنبوتها. وهذا لا يتوجه. بدليل ان هناك من يعني من كلمته - [00:10:49](#)

الملائكة ولم يحكم عليهم بي بكونهم انبياء. مثل الرجل الذي زار اخا لهم في الله. فجعل في مدرجته فقال الى اين تذهب؟ قال الى فلان ازوره. قال هل لك من نعمة ربها اليه او نحو ذلك؟ قال لا. قال قال فاني رسول من الله - [00:11:09](#)

اخبرك بان الله يحبك. لا يقال هذا انه ملك. كلمه ملك لا يقال انه نبي. فليس كل من كلمته الملائكة يكون نبيا هذا امر. الامر الثاني انه تقرر الشريعة ان الانبياء لا يكونون الا من الرجال. وما ارسلنا من قبلك الا رجالا. طيب. قوله تعالى واصطفاك - [00:11:29](#)

على نساء العالمين استدل به او استدل به من فضلها على بنات النبي صلى الله عليه وسلم وازواجه وجوابه ان مراد عالمي زمانها. قال هو الصحيح واصطفاك على نساء العالمين اي عالم زمانها. هذا امر. الامر الثاني - [00:11:49](#)

جاء في حديث كمل من الرجال الكثير. ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران. وآسيا بنت مزاحم. زوجة زوجة فرعون. هذا الحديث صحيح. واما الحديث الذي فيه الكثير ولم يكن النساء الا اربع. وذكر فيها اسية ومريم وخديجة وفاطمة. هذا الحديث ضعيف. حديث - [00:12:09](#)

وعموما يعني نقول مريم او اسيا افضل من بنات النبي نقول كل فيه خير وكل فيه فضل والمسألة لا يترتب عليها كثير فائدة. قوله تعالى يا مريم يا مريم اقنفي. قال اقنفي واسجدي واركعي مع الراكعين - [00:12:36](#)

قال فيه فيه من اركان الصلاة القيام والركوع والسجود. وفي الاية دليل على ان الواو لا تفيد ترتيبا. وعلى ان مطلوبة. وان المرأة تندب لها الجماعة. اولا عندنا القيام. من وين اخذ القيام؟ نقول من قول اقمتي. لان - [00:12:56](#)

جاء في الحديث خير قيام طول القنوت. فقول اقنطه دليل على القيام. حتى جاء في بعض الآثار ان مريم لما قالت الملائكة لها قامت من الليل حتى بدأ الدم يسيل من قدميها. القيام والركوع والسجود. واسجدي قدم السجود - [00:13:16](#)

قال فيه دليل على ان المولى تفيد ترتيبا. طيب واركع مع الراكعين على ان الجماعة مطلوبة. وان المرأة تندب لها. نقول لا يلزم لان قوله واركع واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين. يعني يعني كوني مع المصلين. وان صلت مع الجماعة هذا امر - [00:13:36](#)

طيب قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم. قال هذا اصل في استعمال القرعة عند التنازع. وهذا امر مشروع النبي صلى الله عليه وسلم يعني كان اذا اراد ان يسافر اقرع بين نسائه. وايضا جاء آ في قصة يونس عليه السلام فساهم - [00:13:56](#)

فكان من المجحضين. فهذا كله يدل على مشروعية القرعة. طيب. قوله تعالى وابري الاكمه والابرص. قال المؤلف اصل لما يقوله الاطباء من ان ان الاكمه الذي ولد اعمى والابرص لا يمكن برؤهما - [00:14:18](#)

كاحياء الموتى. يعني قد يكون في زمان في زمان اه انه يتعذر علاج الاكمه والابرص. وقد يكون ممكن علاجها ولكن الله خص اه عيسى بانه يبرئ ويشفي الاكمه ويزيل عنه هذا والابرص - [00:14:38](#)

لان هذا لان لان هذين يعني هاتين العاهتين يعني كانت في زمان وحتى الان من الصعبة العلاج. فلذلك خصها الله. طيب. قوله تعالى ورافعك الي. في فيه اشارة الى قصة رفع - [00:14:58](#)

الى السماء او نقول يعني فيه دلالة. فيه دلالة ان عيسى لم يموت. وان عيسى لم يقتله اليهود. وما قتلوه وما طلبوه وان عيسى عليه السلام رفعه الله اليه. هذا هو. طيب يقول قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من - [00:15:18](#)

تراب ثم قال لو كن فيكون. يقول فيه استعمال قياس الاولى في المناظرة. لان عيسى ان كان خلق بلا اب فادم لا اب له ولا ام. فاذا انت اذا انتم تعتزطون على ان عيسى خلق من غير اب وتستنكرون هذا الامر - [00:15:38](#)

يتعجبون منه فان لماذا لا تتعجبون من خلق ادم؟ قد خلقه الله من غيب ام ولا اب. وخلق ايضا آآ حواء كذلك خلقها من غير ام. طيب. قوله تعالى فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسنا - [00:15:58](#)

قال فيه مشروعية مباهلة. لان هذه اية تسمى اية مباهلة. اية مباهلة مع النصارى هذه التي في سورة ال عمران. فقل تعالوا واية المظاهرة مع اليهود وردت في سورة البقرة. فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين. قال ابن عباس لو تمنى يهودي الموت لشرق بريقه - [00:16:18](#)

وهذه مظاهرة مع النصارى. ولذلك امتنعوا خافوا. يقول ان ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بالحسن والحسين. وهم ابناء بنته. ولم يكن له حينئذ بنون غيرهما. فقل هذا من خصائصه وعلي الشافعي فلا ينسب اولاد البنات او اولاد بنات احد - [00:16:38](#)

اليه سوى. وقيل عام. لا هو لم ينسب. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما قال ان الحسن يعني ابن محمد او ابن ابن محمد لا. وانما قال ابنائي يعني لانه لو انه من ذريته فيسمى مثل ما تقول انت - [00:16:58](#)

في الفرائض ابن البنت. وابن الابن وبنت الابن تستعمل والجد وابناؤه والجد يسمى اب. وان بعد فاتوا بابائنا سموهم اباء. مع انهم فيهم ممن هم من الام يسمى اب ويسمى ابناء يعني على وجه الاجمال والعموم فهذا جائز - [00:17:18](#)

يقول ولا يتخذ ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. قال الكيا فيه رد على من قال بالاستجابة المجرد الذي لا يستند الى دليل شرعي وعلى من قال يجب القبول قول الامام في التحليل والتحريم دون - [00:17:45](#)

استاذ شرعي قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله. يقول الاستحسان المجرد تستحسن شيء وتقول هذا في مناسب ان اتعبد الله به ومناسب ان نفعله - [00:18:05](#)

على انه شرع هذا اذا لم يستند الى دليل شرعي فان هذا استحسان عقلي والاستحسان العقلي لا يدخل في الشريعة ولا يتعبد الله به طيب هذه مسألة المسألة الثانية قال قول الامام في التحليل والتحريم لما يأتي العامي ويستفتي العالم او الامام فيقول - [00:18:25](#)

ما حكم هكذا ما حكم فعل هذا؟ يقول هذا لا يجوز. او يقول هذا جائز. او يجب عليك ان تفعل كذا. ولم يستفصل السائل عن الدالة الشرعية وانما يقول يجوز ان افعلها قال لا لا يجوز. فيقول افتاني الشيخ انه لا يجوز. هذا جائز - [00:18:45](#)

لا يحتاج الى ان تأتي له بالدالة فيقبل يقبل قول الامام قوله ولا وقال ولا قوله تعالى لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما. من اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤديه اليكم ومنهم متأمل بناره ومنهم ومنهم من ان تأمنهم دينا - [00:19:05](#)

دينارا لا يؤدي اليك الا وانت عليه قائما. استنبط بعضهم منه ملازمة الغريم. المساماة بالترسيم. قال ابن الفرس واستنبط بعضهم منه اتخاذ السجن والحبس منه. ملازمة الغريب يعني الا ما دمت مدة دوامك عليه قائما فانه يؤديك. اذا ما لازمته لا يؤديك - [00:19:25](#)

فملازمة غريب متابعتة يقول مسماه بالترسيم وكذلك اتخاذ السجن والحبس يحبس ويمنع ايضا يحجر عليه. هذي كلها من يعني احكام الشرع. ومن ايضا قضاء القاضي. طيب. وذلك بانهم قالوا ليس علينا في - [00:19:45](#)

استنبط ابن عباس منه تحريم اخذ اموال اهل الذمة. اخرجه ابن ابي حاتم. كيف؟ لانهم هم هؤلاء اهل يقولون ليس علينا في الاميين ليس علينا في الاميين سبيل. يعني ليس علينا اثم اذا اخذنا من العرب اموالهم - [00:20:05](#)

اذا اخذنا من العرب اموالهم ولم نردها عليهم او الزمانهم بدفع الاموال لا لا نأثم على ذلك. فرد الله عليهم قال بلى عليكم سبيل اخ من اخذ مال غيره بغير حق فهو اثم. فابن عباس استنبط قال حتى لو كان من اهل الذمة والمؤمن اخذ ماله - [00:20:25](#)

فلا يجوز. لا يجوز. اخذ مال الذمي الا ان يكون حربيا. هؤلاء الكفار الحربيين. هذا شيء اخر. طيب. قوله تعالى ويقولون والله الكذب. قال يدل على ان الكافر لا تقبل شهادته. لانه وصفه بانه كذاب. يقولون على الله الكذب. والذي يقول - [00:20:45](#)

الكذب لا لا تقبل شهادة. طيب قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. يقول نزلت في الحلب على مال الغيب. وفي من حلف على سلعة له انه اعطي بها كذا. ولم يعطى. كما ورد لكل منهما حديث. ففي تحريم - [00:21:05](#)

الامرين والتغليظ فيهما وبتحريم الامرين والتغليظ فيهما. قال سعيد بن قال سعيد بن المسيب اليمين الفاجر من الكبائر الاية اخرجه ابن جرير. واستدل بالاية على ان من قال علي عهد الله فهو يمين - [00:21:25](#)

كفارة هو العهد والذمة مثلا يقول يعني في ذمة الله او في الذمة او في عهد الله ان افعل كذا هذا نوع من الحلف اليمين. اه وايضا مثل ما ذكر يعني المؤلف ان يعني الحلف على ماء الغير او على - [00:21:45](#)

السلعة قيمتها كذا وكذا واعطي فيها كذا وكذا. هذا كله لا يجوز وانه من الامور المحرمة والمغلظ فيها. لان الله او توعده من يفعل ذلك بالوعيد الشديد. طيب قوله تعالى ما كان لبشر طيب ما كان لبشر ان يأتيه الله الكتاب والحكم والحكمة والنبوة - [00:22:05](#)

طيب يقول اخرج عبد ابن حميد عن الحسن قال بلغني ان رجلا قال يا رسول الله الا ان اسجد لك ونزلت نزلت ومثل ما ذكرنا كثيرا يعني اسباب النزول حقيقة امر مهم جدا لانه يترتب عليها - [00:22:25](#)

يعني احيانا يعني حصل الاية في هذا الشيء. احيانا اسباب النزول تكشف لنا معاني الايات. وآسياق الايات ودلالاتها اه القول بسبب النزول يعني لابد من التأكد من انه قول صريح بسبب - [00:22:48](#)

وليس محتملا والامر الثاني ان يكون صحيحا ثابتا. اما ما ينقله كثير من المفسرين فلا بذلك. لان طريقة المتقدمين في قولهم نزلت في كذا ونزلت في كذا. احيانا يستعملون ماذا؟ احيانا يستخدمون - [00:23:08](#)

يعني التمثيل ويقولون هذه الاية حالها كأن الاية هذه الواقعة حالها كأن هذه الاية نزلت كأنه يقول يعني مشابهة مثل الذي يستدل بالاية على كذا. ولذلك كثير اسباب النزول هي من هذا النوع. كأنهم يستدلون بها على هذا الشيء - [00:23:28](#)

يقول وفيه تحريم السجود لغير الله. طيب وهذا واضح ولكن كونوا ربانيين قال ابن عباس اي فقهاء معلمين. اخرجه من ابي حاتم واخرج عن الضحاك في الاية. قال حق على من قرأ القرآن ان يكون فقيها - [00:23:50](#)

ففيه فضل العلم والتفقه والتعليم الله يقول هنا ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ما كنتم تلبسون. فتعليم الكتاب وتدريسه القرآن ونحوه. هذا لابد ان يكون فقيها متعلما فاهما - [00:24:07](#)

يقول وفي قوله تعالى وبما كنتم تدرسون فيه مذاكرة الفقه وفيه مشروعية ذلك. آ قال هنا قال عن رزين وبما تدرسون قال مذاكرة الفقه. وفيه مشروعية ذلك. ما كنتم تدرسون اي تتباحثون المسائل العلمية سواء في الفقه او غيره. طيب قوله تعالى - [00:24:27](#)

من يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. يقول استدل به على من قال بترايف الاسلام والايمان. هذي مسألة الاسلام والايمان. هي من المسائل التي اجتمعت اشترقت واذا افترقت اجتمعت. فاذا قلنا فلان مسلم يدخل فيه الامام. اذا قلنا فلان مؤمن يدخل فيه الاسلام. اذا قلنا فلان - [00:24:47](#)

مسلم او مؤمن يختلف المعنى يختلف المعنى فاذا اطلق القرآن قال ومن يبتغي اسلاما الاسلام دينا يدخل فيه الايمان هذا واضح. طيب قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق. الى اخر الايات قال فيه قبول توبة مرتد - [00:25:07](#)

يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حقه جاء من بيناته والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاء من عليهم لعنة الله والملائكة والناس خالدين فيها لا يخف عنه العذاب ولا هو من ظلم الا الذين تابوا. فمن تاب تاب الله عليه. طيب قوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل - [00:25:27](#)

اولئك هم الضالون. ما معنى ان تقبل توبتهم؟ كفروا بعد الايمان ثم ازدادوا كفرا. لن تقبل توبتك. الاصل ان الكافر ولو ازداد كفرا ثم تاب توبة نصوحا قبل التوبة. فكيف يتوجه هذه الاية؟ قال بعضهم كما ذكر عن قتادة قال لن تقبل توبتهم عند - [00:25:47](#)

عند حضور الموت. اذا حضرهم الموت لن تقبل توبتهم لان وقت الاحتضار ليس وقت قبول. وقال ابو العالية لن تقبل توبتهم يقول ما داموا على الكفر ما داموا على انهم ما داموا انهم مصريين على الكفر لن تكمل ثورتهم. وقال وقال ابن جريج لن - [00:26:07](#)



تقبل توبتهم اي لن ينفعهم ايمان ايمانهم اول مرة. يعني لن تقبل لن يقبل منهم ايمانهم لانهم ارتدوا. هناك توجيهات كثيرة قول الالية او تكون محمولة على ان يعني ان من اصر او كرر دل على انه لن يتوب توبة نصوحة - [00:26:27](#)

ولذلك لن يقبل الله منه. لانه متلاعب ومتردد. قوله تعالى لن تنال البر حتى تنفقوا مما تحبون. فيه استحباب الصدقة بالجيد دون الردي لن تنالوا البر يعني لن تصلوا درجة البر حتى ينفق الانسان مما يحب لا ان ينفق من - [00:26:47](#)

وفيه اشارة الى الانسان يحرص على ان تكون الصدقة مما يعني هو يأكله او مما هو يعني يشتريه او نحو ذلك. طيب. وهذا امر مستحب لو انفق من ما هو اقل جاز. لان الله قال وما تنفقوا من شيء بعدها. وما تنفقوا من شيء - [00:27:07](#)

ان الله به عليم. طيب يقول كل الطعام كان حلا بني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. حرم اسرائيل على نفسه. قال لك ادل على جواز اطلاق الله للانباء تحريم ما ارادوا تحريمه. وعلى جواز النسخ. هل يجوز للانسان ان يحرم من تلقاء نفسه؟ او مثلاً يحرم - [00:27:27](#)

ويحرم يقول هذا حرم اسرائيل نفسه. يعني يعقوب هو الذي حرمه. نقول خل يكون حرمه بوحى. يعني حرمه بوحى او انه حرمه يعني على انه منع نفسه باليمين. مثل ما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم شرب العسل مثلاً او - [00:27:47](#)

مثلاً اه يعني في قصة لما تحرم ما احل الله لك؟ النبي صلى الله عليه وسلم يعني حرم ماري عليه او حرم شرب العسل على روايات ليس المقصود التحريم اللي هو التشريع. يعني التشريع لا. وانما تحريمه بمعنى - [00:28:07](#)

كأنه حلف. انه حلف على هذا الشيء. فاذا قلت فاذا قلت حرام علي ان ادخل هذه الدار. هذا معناه انك نوع من اليمين نوع من اليمين. فالتحريم هنا حرم اسرائيل لا يقصد به التشريع. وان قصدنا به التشريع فقد - [00:28:27](#)

بوحى بوحى حرمه بوحى. طيب يقول وعليه ويدل على جواز النسخ. لانه لما كان حلاً ثم حرم هذا هو النسخ طيب قوله تعالى ومن دخل كان امناً. قال استدل به من منع اقامة الحدود في الحرم. استدل به من منع اقامة الحدود - [00:28:47](#)

في الحرم. اقامة الحدود في الحرم. القتل في الحرم محرم. والتعدي والاعتداء محرم. لكن اما يعني عدم اقامة الحدود في الحرم يعني لانه قال فيه قتل وفيه يعني اظهار شيء من انواع القتل ما ادري والله - [00:29:07](#)

الله اعلم. الاصل اقامة الحدود في الحرم جائزة. لان اظهار لشريعة من شرائع الله. يقول ولله على الناس حج البيت. قال فيه فرض الحج وانه على من استطاع دون غيره. وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة السبيل والزاد. والراء. استطاع استطاعة السبيل - [00:29:27](#)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم باستطاعة السبيل بالزاد والراحلة. يعني اذا كان معه راحلة تنقله ومعه زاد كان يعني متعين عليه في الحج وفسره ابن عباس بهما وبصحة بدن العبد. يعني اذا كان الشخص صحيحاً يستطيع ان يركب بنفسه - [00:29:47](#)

او زاده وراحلته جاز هذا يكون متحتماً. طيب قال وفي الالية من انكر فرض الحج يكفر. يقول اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قوله ومن كفر قال ومن زعم انه ليس بواجب طيب هذا اذا انكر الانسان اذا انكر الانسان فريضة من الفرائض - [00:30:07](#)

الاسلام وقال هذه ليست بفريضة. ولم يشرعها الله لا شك انها لكفر. هذا لا هذا كفر. اعتراض على شرع الله. طيب يقول استدل بظاهرها او استدل بظاهرها ابن حبيب. على ان من ترك الحج وان لم ينكره كفر. لان الله لم يفصل. قال ومن كفر - [00:30:27](#)

ومن كفر ولم يفصل. والصحيح انه اذا كفر ولم ينكر الشريعة وانما اذا انكر اذا لم يحج ترك الحج قال انا لن احج ولا اريد ان احج. وانا اعلم ان الحج فرضه الله واوجبه علينا. انا لكن انا لا اريد ان احج. هذا لا يكفر. يقول من - [00:30:47](#)

ترك الحج وان لم ينكروا كفر ويؤيدهما اخرجه الترمذي وغيره عن علي مرفوعاً من ملك زادا وراحلاً ولم يحج فلا يضره مات يهودياً او نصرانياً. وهذا من باب تشديده والوعيد. لكن لا نحكم عليه بالكفر. قال وذلك بان الله قال - [00:31:07](#)

الالية طيب واخرج من ابي حاتم عن ابن عمر قال من كان يجد وهو موسر قد يكون على ابن عمر قد يكون عمر موسر صحيح ولم كان سيماه بين عينيه كافراً. ثم تلا الالية. كل هذا من باب التشديد. والوعيد لكن لا نحكم عليه بالكفر. طيب يقول - [00:31:27](#)

قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم اورده الصوفية في احد قسمي الاعتصام فانه بالله واعتصام بحبل الله.

والاعتصام بالله وهو الاول الترقى على عن كل موهوم. التلقي عن - 00:31:47

يعني عند الصوفية انك اذا اعتصمت بالله وصلت الى درجة الى درجة عالية والتخلص عن كل تردد انقطاع عن الناس ورفض العلائق خلاص وصلت الى انك معتصم بالله فابتعدت عن المخلوقين طيب هذا عند الصوفية قال اخرج - 00:32:07  
حاتم عن عن الربيع بن انس قارئ الاعتصام هو الثقة بالله. ثم اخرج عنه ان الله قضى على نفسه ان انه من امن به ومن وثق به انحاه وتصديق ذلك في كتاب الله. ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. هو الاصل - 00:32:27

ان المراد بالاعتصام هنا هو التمسك بشرع الله. التمسك بالكتاب والسنة. والحرص عليهما. وتأدية ما فيهما من اوامر والابتعاد عن النوايا هذا الاعتصام. من اعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم. يقول فردة الصوفية في احد - 00:32:47  
اعتصام. اعتصام بالله هو اعتصام بحبل الله. هو ذكر الاعتصام بالله ثم قال والثاني اي الاعتصام بحبل الله قال هو المحافظة على طاعته والموافاة لامره والموافاة لامره. يعني اعتصام بحبل الله - 00:33:07

المحافظة على طاعة الله كأنه يعني يفرق بين ان تعتصم بحبل الله او تعتصم الله. طيب طيب قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. فسر في حديث رواه الحاكم وغيره بان يطاع فلا يعصى. ويذكر فلا ينسى. ويشكر فلا يكفر. هذا روي مرفوعا وروي موقوفا على علي - 00:33:25

وروي وروي عبد وغيره قد يكون عبد بن حميد عن ابن عباس مثله نعم مثله يعني وانها لما نزلت شق ذلك على المسلمين فنسخت بقوله فاتقوا الله ما استطعتم. ورأى وروي ابن ابي حاتم عن عن انس قال - 00:33:45

ايتقي الله العبد حتى حق تقاته حتى يخزن او يخزي من لسانه يعني يحفظ لسانه. طيب. هل الاية هذي منسوخة بقول اتقوا الله ما استطعتم. هذا درج عليه كثير ممن تكلم عن النسخ. خاصة للمتقدمين. والصحيح عدم النسخ. لعدم التعارض. ولما كان - 00:34:05  
الجمع فما دام ان الجمع ممكن فلا نلجأ الى التعارض. فقول هنا فاتقوا الله ما استطعتم وقوله اتقوا الله حق تقاته نقول الجمع واضح وهو ان تقول فاتقوا الله حق تقاته ما استطعتم. ان الانسان يتقي الله حق التقوى فيما يقدر عليه - 00:34:25

ونجمع بين النصين. طيب. يقول هنا واعتصموا بحبل الله جميعا. قال ابن مسعود بالقرآن بحبل الله اي القرآن. وقال وفيه وجوب اتباع القرآن في كل شيء. والمحافظة على اوامره وهو احد قسمي الاعتصام. الذي مر معنا واخرج - 00:34:45  
ابن ابي حاتم عن الحسن في قوله واعتصموا بحبل الله قال بطاعته. وعن ابي وعن ابي العلية قال بالاخلاق له ما ادري واضحة عندي وحدة او بالاجلال له وحدة وعن قتادة قال بعهدده وامره واخرج سعيد من وجه اخر عن ابن مسعود - 00:35:05

قال حبل الله والجماعة. واخرج ابن ابي حاتم قال اعنه قال عليكم بالطاعة والجماعة فانهما حبل الله الذي امر به. واخرج واخرج عن ابن عباس انه سئل ما تقول في سلطان علينا يظلمون ويشتمون ويعتدون علينا في - 00:35:25  
صدقاتنا الا نمنعهم؟ قال لا. اعطهم اعطهم. الجماعة اه اعطهم. عليك اه اعطهم جماعة انما هلكت الامم الخالية بتفريقها. اما سمعت قول الله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا هذه الروايات المروية والاثار المنقولة في تفسير واعتصموا بحبل الله والمراد بحبل الله. كل متقاربة وكل صحيحة. فحبل الله - 00:35:45

شرعه ودينه وكتابه وجماعة المسلمين كلها داخله. يقول اخرج عن انس مرفوعا امتي على اثنتين وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة. قالوا الجماعة ثم قال الجماعة ثم قال ثم قرأ واعتصموا بحبل الله - 00:36:12  
جميعا ولا تفرقوا. طيب قوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. الاية. قال روى ابن المردويه عن ابي جعفر الباقر قال قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. ثم قال والخير اتباع القرآن وسنتي. ففي الاية الحث على - 00:36:32

تعليم العلم والسنن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال والثلاث يعني العلم والسنن والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعب الايمان فيها ان ذلك فرض كفاية واستدل بها من قال ان فرض كفاية مخاطب به البعض لا الكل. هذا على خلاف - 00:36:52  
هل من في قوله منكم تبعية؟ ولتكن منكم اي بعضكم او هي بيانية فان قلت فان قلنا تبعية كان ذلك الامر فرض كفاية. وان قلنا

هي بيانية كان ذاك الامر واجبا. والذي يظهر انها - 00:37:12

بيانية الدعوة الى الله على الجميع. يدعون الى الخير. الامة كلها تدعو الى الخير. ولا يعذر الا من عنده عذر. وكل يدعو الى يدعو الى الى اتباع القرآن والى اتباع السنة كل الجميع. ثم قال سبحانه وتعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف -

00:37:30

وينهون عن المنكر. كل الناس يأمرن بالمعروف. من رأى منكم منكرا فليغيره. من رأى منكم شرعية. لا تقتصر على طائفة دون طائفة. لكن على درجة على درجات كل يغير على على قدر استطاعته ولو بقلبه. ولو بقلبه اما ان تكون هناك طائفة تقوم بهذا العمل هذا -

00:37:50

يعني فيما يتعلق يعني التغيير بمثلا باليد او نحوه. طيب طيب قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس. استدل بهما استدل به او

استدل به استدل به على ان هذه الامة افضل من غيرها. ولا شك ان امة محمد - 00:38:10

اما دي افضل الامم. وعلى ان الصحابة افضل الامم لانهم هم المخاطبون. بها حال النزول. وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء. لان شرف بشرف نبيه بلا شك ان النبي هو خير وافضل الانبياء بالاجماع. طيب قوله تعالى ويسارعون في الخيرات. قال فيه

استحاب - 00:38:30

باب المبادرة الى فعل الخير. ومن ذلك الصلاة في اول وقتها. يعني اذا دخل وقت الصلاة ووجبت على الانسان ان يسارع في ادائها ولا يتركها حتى يضيق الوقت. وايضا كلمة يسارعون في الخيرات مطلق. في الصلاة وغيرها. وفي الزكاة اذا وجبت وآ - 00:38:50

سائر الاعمال طيب قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من من دونكم. قال فيه دلالة على انه لا يجوز الاستعانة باهل ما في شيء من امور المسلمين. يعني الامور الخاصة يعني وابداء اسرار المسلمين ونقولها هذا هو الذي - 00:39:10

الاية بالنهي عنه قال عن عمر انه قيل له ان ها هنا غلاما من اهل الحيرة حافظ كاتب اتخذته كاتباً آ قال قد اتخذت قال قد اتخذت اذا بطانة من دون المؤمنين يقول لو فعلت - 00:39:30

دخلت في الآية في النهي دخلت بطانة من دون قال واخرج عن انس في هذه الآية قال لا تستشيروا المشركين في اموركم هذه قد

تكون في الامور الخاصة اما الامور العامة استعان بالمشرك الامور العامة واستشارتهم في الامور العامة واخذ خبراتهم - 00:39:50

ما معرفتهم في هذه الامور؟ قد يكون الامر فيه سعة. طيب قوله تعالى مسومين قال اخرج ابن اسحاق عن ابن عباس كانت شيما

الملائكة يوم بدر عمائم بيض كانت شيمة الملائكة عمائم بيض قد ارسلوها في ظهور - 00:40:10

ففيه مشروعية العمامة يعني لبس العمامة والعذبة فيها. المراد بالعذبة هي اما تكون يعني من بقية العمامة تكون من الخلف. توضع

من الخلف. طيب. قوله تعالى لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة. في النهي عن ربا الفضل - 00:40:30

اية البقرة التي مرت في ربا الفضل والنسيان. لانها لما قال اضعاف مضاعفة دل على انه في ربا الفضل. وربما الفضل هو الذي يكون فيه

الزيادة. مثلا لما تقول اعطني صاعا من تمر واعطيك صاعين من تمر. اعطني الان صاع من تمر وبعد غد - 00:40:50

هذا هذا ما يسمى ربا الفضل. طيب قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم. فسر انس عليك بالتكبير الاولى يعني تكبيرة الاحرام

اخرجه ابن المنذر ففيه ان ادراك تكبيرة الاحرام مع الامام فضيلة واخرج ابن ابي حاتم - 00:41:10

عن الرباح ابن ابن عبيدة والعبيدة قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم قال الصف الاول والتكبير الاولى نقول اه دائما ايها الاخوة مثل

هذه التفاسير تنقل عن السلف هي من باب من باب التفسير بالمثل. فلما يقول مثلا انس او غيره - 00:41:30

تكبيرة الاحرام او الصف الاول او نحو ذلك. هذا من باب التنزيل يعني الآية عامة. فهذا من باب توصيف الشيء وتقريب صورته. ولا

يقصدون بذلك الحصر. طيب قوله تعالى والذين اذا فعلوا اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - 00:41:50

قال في مشروعية صلاة التوبة. لانه قال ذكروا الله. اخرج احمد واصحاب السنن اه عن علي قال حدثني ابو ذر ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم يتوضأ ويصلي ركعتين يستغفر الله الا غفر الله له. ثم تلا هذه الآية - 00:42:10

طيب هل هناك صلاة تسمى صلاة التوبة؟ نقول ما في صلاة تسمع صلاة التوبة لكن يعني فيما روي عن ابي بكر وغيره يعني اذا اذنب



الانسان ذنباً ثم تَوْضأً وصى واستغفر غفر الله له. هذا يفعلُه الانسان نقول اذا اذنب الانسان او فعل - 00:42:30  
او قصر او حصل منه معصية ثم ندم شد الندم وقام وتوضأً وصى ودعا ربه واستغفر هذا امر مشروع لكن لا يكون سنة دائماً يعني  
يفعله ونسميه صلاة التوبة ونحو ذلك لا وانما النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة. والانسان اذا فعل شيئاً او  
قصر - 00:42:50

لا مانع من هذا الامر. طيب. قوله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا. فيه ان الاصرار على الصغيرة من الكبائر. يقول لا كبيرة مع التوبة ولا  
صغيرة يعني لا كبيرة مع التوبة ولا اه صغيرة مع الاصرار. كل ذنب اصر عليه العبد كبير - 00:43:14  
وليس بكبير بكبير من ما تاب عنه العبد. طيب قوله تعالى ولیمحص الله الذين امنوا. قال فيه ان القتل يكفر ذنوب لان التمحيص وقد  
يكون القتل او يعني الاستشهاد في سبيل الله لا شك انه يعني يمحو الذنوب - 00:43:34  
قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتاباً مؤجلاً. فيه دليل على ان الاجل لا يزيد ولا ينقص. وان المقتول ميت باجله.  
هذا بلا شك كل كل شيء قد كتب ومكتوب في اللوح المحفوظ الاجال وغيرهم. كتاب مؤجل - 00:43:54  
طيب قال ومن يرد ثواب الدنيا ومن يرد ثواب الآخرة قال فيه ان الاعمال بالنيات والامور بمقاصدها. طيب نقف عند قوله تعالى  
ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة نعاس ثم انزل عليكم من بعد الغم امانة النعاس هذه - 00:44:14  
الاية نقف عندها وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:44:34